

ندوة دولية: " النخب والانتقال الديمقراطي: التشكل والمهام والأدوار " - الورقة المرجعية -

ندوة دولية بعنوان:

## النخب والانتقال الديمقراطي: التشكل والمهام والأدوار

تونس 14 - 16 تموز/ يوليو 2016

### الورقة المرجعية

تشهد المنطقة العربية منذ سنوات قليلة تحولات كبيرة تشمل البنيات السياسية والاجتماعية، ويبدو أنها مقبلة على منعرجات تاريخية وتغييرات عميقة يصعب تحديد طبيعتها تحديداً دقيقاً. إنها منعرجات مفتوحة على كلّ الفرضيات بما فيها الأكثر سوءاً.

لقد طرح "الربيع العربي" على مختلف النخب عدّة أسئلة بدءاً بتسمية ما جرى أصلاً (إن كان ثورةً أو احتجاجاً أو انتفاضةً)، مروراً بالمؤثرات والأسباب المباشرة وغير المباشرة، وصولاً إلى حضور الزعامات والقيادات، أو غيابها في سياق تتشابك فيه العوامل المحلية والإقليمية والدولية. ولعل من أهمّ الأسئلة التي تعيننا، بوصفنا جماعات علمية، هي الأسئلة المتعلقة بمكانة النخب وأدوارها ومساهماتها في ما يجري حالياً من انتقالات وحركات ناجحة أو متعثّرة. وتنهض هذه الأسئلة على جملة من الملاحظات نوجزها في ثلاث:

- **الملاحظة الأولى:** بعد مرور أكثر من خمس سنوات على انطلاق ثورات الربيع العربي، توافرت مادة تاريخية وسوسيو أنثروبولوجية وسياسية متينة يحتاج الإنتاج العلمي إلى استثمارها وفهمها وتحليلها

## ندوة دولية: " النخب والانتقال الديمقراطي: التشكل والمهمات والأدوار " - الورقة المرجعية -

والاستفادة منها لإنجاز "الانتقال المنهجي" والمرور من مشاعر الابتهاج بهذه الدينامية غير المسبوقة، إلى تأسيس خطاب علمي حول الأحداث السياسية والاجتماعية الكبرى التي جرت خلال العقدين الماضيين، وخصوصاً منها التحول الديمقراطي ومآلاته الممكنة. فبعد خمس سنوات (وهي مسافة زمنية دُنيا)، بات التفكير الموضوعي في كل ذلك ضرورةً معرفيةً لتحليل ما وقع/ ما يقع، أو تفسيره.

● **الملاحظة الثانية:** إذا كانت التحركات في بدايتها عفويةً وشعبيةً، فإن ذلك لا ينفى انخراط النخب السياسية والحقوقية والفنية، وحتى الأحزاب والمنظمات في أداء أدوار مهمة وإن كان ذلك بأشكال مختلفة وأنساق متباينة. وتدفعنا هذه الملاحظة نفسها إلى التساؤل عن طبيعة الأدوار التي ربما اضطلعت بها النخب، فضلاً عن مواقعها وإستراتيجياتها.

● **الملاحظة الثالثة:** لئن حدث شبه إجماع على أهمية الأدوار التي تؤدّيها النخب، على الرغم من "أقليتها العددية"، وهو ما يبيّنها عادةً "صنع الأحداث"، أو على الأقل المشاركة فيها على نحوٍ حاسمٍ من مسافات مختلفة ومتعددة، فإنّ التحولات الطارئة على أشكال المشاركة السياسية المواطنين، وعدد المشاركين فيها، وتطور شبكات الاتصال الحديثة، والنمو الكبير للوسائط، قد تكون أدّت إلى "تجدّد" النخب وإعادة فرزها وظهور "قبريكات" Fabriques جديدة أفضت في النهاية إلى تراجعٍ في طبيعة المنتج وفي أنماط الاشتغال، حتى أصيبت النخب القديمة بنوع من "القلق"، وغدّت حظوظها غير متكافئة مع منافسيها الجدد.

يطرح كلّ من هذا التوصيف والسياقات الراهنة أسئلةً شائكةً تستحقّ قدرًا من اليقظة والتجديد، يمكن أن تتوزع، في ما نرى، بحسب المحاور الأربعة التالية:

1. **النخب والحركات الاجتماعية الاحتجاجية:** تعيد التحولات الاجتماعية والسياسية، كلّما ارتفع نسقها، طرح السؤال "القديم - الجديد" المتعلق بمفاهيمٍ مجاورةٍ مثل "الإنتلجنسيا"، و"المتقف العضوي" (غرامشي)، و"المفكر الرسولي" صاحب الرسالة (إدوارد سعيد)، و"المفكر النقدي" (نيتشه وسارتر)، فضلاً عمّا يجري تداوله من داخل اللغة العربية؛ على غرار "الصفوة" و"العلماء" و"الخاصة". فالنخب بما تمتلك من رصيد معرفي ورأسمال - هو مزيج من العلم والوجاهة والرموز - مؤهلة للتفكير في

## ندوة دولية: " النخب والانتقال الديمقراطي: التشكل والمهمات والأدوار " - الورقة المرجعية -

قضايا المجتمع، ويمكنها - ولو نظرياً - توجيهه. لذلك، من المفيد تناول الأدوار القديمة أو المستحدثة للنخب في سياق تتامت فيه الحركات الاحتجاجية التي استعصت على التأطير والقيادة. فما هي الأدوار المفترض أن تضطلع بها النخب؟ وهل ابتكرت أدواراً جديدة؟ أم هل استحوذت على أدوار غيرها؟ أم هل تنازلت عنها لفائدة غيرها (لوبيات/ مراكز قوى/ شخصيات متنفذة.. إلخ)؟ وهل مثلت النخب قوةً مغايرةً ومتمايزةً من خلال مقترح ما؟

2. **النخب والمسارات السياسية:** أكد رواد دراسات النخب، حتى المتأخرون منهم (موسكا، وباريتو، وميتشل، وميلز) البعد السياسي للنخب وموقعها الحاسم في دائرة السلطة السياسية تحديداً. فهي تشارك في صنع القرار وتعدّ "قوةً فاعلةً" ذات تأثير سياسي كبير، وهي ذات قدرات تُمكنها من الاقتراب من دوائر القرار، وهو ما يوسع شبكة تدخلاتها ونفوذها عمودياً وأفقيّاً. وقد أدت التحولات المستجدة إلى نشأة حقل جديد ومواقع مستحدثة احتلّ فيه اللاعبون الجدد (نخب غير مألوفة) الصدارة أحياناً، فما هي الإستراتيجيات التي بلورتها النخب على اختلافها للتكيف أو التأقلم باستعمال "الحيلة" طوراً، و"العنف" طوراً آخر كما ورد في المتن النظري لباريتو؟ هل تمّ تبديد الأرصدة التي تُميّز النخب القديمة؟ أم هل أنّ هذه النخب غيرت صيغ تفاعلها وأنماط تأثيرها؟ وهل تكون السلطة قد طورت "حيلها" في دفع النخب إلى بيع "قوة تفكيرها"؟ وفي هذه الحال، ما هي تقنياتها المبتكرة في التهميش أو الإغلاء؟ أم هل أنها تركت حيلها أصلاً؟

3. **النخب: التكوّن، والتحول، والمسارات:** إذا كان مفهوم النخب، على الرغم من استشكله، قد قام على التمايز عن الجماهير والصبغة الاصطفائية عموماً، فإنّ السياق التاريخي الجديد ضاعف أهميته كفرضية نظرية خصبة، وكشف بمدلولاته المتعددة عن أنه مازال يختزن آفاقاً واعدةً في تحليل التحولات والتغيرات والتشكلات. فهل أنّ مفهوم النخب، بعد كلّ هذا، لا يزال محتفظاً بقدرته التفسيرية والتحليلية والإجرائية؟ وكيف تتأثر النخب، سواء في تشكّلها أو أداء أدوارها، بالتحولات التقنية والرقمية في إطار الدينامية المتزايدة لتبادل الأفكار والسلع؟ وما هي خصائص السيرورات الاجتماعية المتجددة التي تتكون فيها النخب الفنية والسياسية والاقتصادية والدينية الحالية؟

## ندوة دولية: " النخب والانتقال الديمقراطي: التشكل والمهمات والأدوار " - الورقة المرجعية -

4. **النخب والانتقال الديمقراطي:** لقد بدأ واضحًا، عبر مختلف المقاربات، أنّ النخب - بما تملك من مواقع ومؤهلات - قادرة على توجيه مسارات الانتقال السياسي والتأثير في مجرياته على الأقل عبر مشاركتها في صناعة السياسات العامة: موالاة أو معارضةً. وعلى الرغم من ذلك، فإنّ فهم أدوار النخب الظاهرة أو الخفية في التحولات الاجتماعية الحالية، يتطلب جهدًا في إعادة تعريف Repenser وتحديد مواقع النخب نفسها التي توزعت على نحوٍ غير مسبوق. وتظلّ مقارنة ميلز في هذا السياق، خصوصًا، ذات قيمة "تحليلية" مكثفة حينما أكد مكانة النخب في علاقتها بدوائر السلطة. فهي تحتلّ مواقع مفتاحية في المؤسسات العمومية، وفي دوائر القرار الكبرى. فما هي المساهمة "الحقيقية" للنخب (المعارضة/ الممانعة.. إلخ) في ترسيخ المسار الديمقراطي وإنجاحه أو تعثره وإرباكه؟ وما طبيعة المشاريع التي تقدّمها النخب للانتقال الديمقراطي؟ أهى مشاريع مجتمعية أم فئوية تحاصرها الشللية Clanisme- Corporatisme؟ وإلى أيّ مدى تخلّت النخب عن ادّعاء أنها ناطقٌ باسم طليعة تقود المجتمع؟ ألا تدلّ تلك التحولات على أنّ النخب ارتبكت وتعثّرت في مرافقتها للانتقال الديمقراطي؟ وهل ظهرت، من الناحية العملية، نخب مضادة وقد تشكّلت في لوبيات ومراكز ضغط؟

تمنحنا هذه الندوة فرصةً علميةً مهمةً لتحليل مسارات تشكّل النخب وتجدها في عالمنا العربي، في ظلّ التحولات السياسية والاجتماعية، خصوصًا في سياق انتقالات ديمقراطية متعثّرة . وإنّ استئناف التفكير في المتن النظري للنخب وامتحان قدراته التفسيرية الحالية لا يُعدّ استدعاءً لتراث فكري فقد بريقه، بل إنّ ذلك يمنحنا قدرةً كبيرةً على تحليل مسارات نشأة الحقول الاجتماعية، ودينامية توزيع المكانات والمواقع والأدوار؛ من خلال الرحلة الممتعة والمُضنية بين المتن النظرية من جهة، وتحولات "الواقع" من جهة ثانية. وستكون المقاربات المتعددة والعابرة للاختصاصات خيرَ ضامنٍ لتناولٍ علميٍّ مُثمرٍ لهذه المسألة.

### شروط المشاركة

- أن يكون المشارك باحثًا جامعيًا.
- أن يختار الباحث محورًا واحدًا لمداخلته وأن ينصّ صراحةً على ذلك.

## ندوة دولية: " النخب والانتقال الديمقراطي: التشكل والمهمات والأدوار " - الورقة المرجعية -

- أن تكون المداخلة بإحدى اللغات التالية: العربية، أو الفرنسية، أو الإنكليزية.
- أن تراوح المداخلة النهائية ما بين 7000 - 9000 كلمة مصحوبة بملخص بإحدى اللغتين الآخرين.
- ألا تكون المداخلة قد تمت المشاركة بها سابقاً.
- أن تُحرر الورقة العلمية وفق شروط التحرير المذكورة في الرابط [www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

### إرسال مشاريع المداخلات

- ملء استمارة التسجيل المرفقة.
- تقديم الملخصات: من 500 إلى 700 كلمة، بما في ذلك عنوان المداخلة، والإشكالية المطروحة، ومنهجية البحث، والأفكار الرئيسية، فضلاً عن خمس كلمات مفتاحية، وببليوغرافيا وجيزة.
- سيرة ذاتية مختصرة، على ألا تتجاوز 500 كلمة.
- تُرسل مشاريع المداخلات وجوباً على العنوانين الإلكترونيين التاليين:

[carep.tn@gmail.com](mailto:carep.tn@gmail.com); [henda.carep@gmail.com](mailto:henda.carep@gmail.com)

### جدول المواعيد

- الموعد النهائي لإرسال الملخصات: 31 آذار/ مارس 2016.
- إعلام القبول المبدئي: 15 نيسان/ أبريل 2016.
- آخر موعد لقبول النص النهائي (الورقة العلمية الكاملة Full paper): 10 حزيران/ يونيو 2016.

### النشر

يتولى المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات نشر أعمال هذه الندوة لاحقاً ووفق الشروط العلمية.

**ملاحظة:** بشأن أي استفسار، يتم الاتصال على العنوان الإلكتروني: [carep.tn@gmail.com](mailto:carep.tn@gmail.com)، أو على رقم الهاتف: (+216) 23 470 863.

ندوة دولية: " النخب والانتقال الديمقراطي: التشكل والمهام والأدوار " - استمارة الترشح-

ندوة دولية بعنوان:

"النخب والانتقال الديمقراطي: المهام والأدوار والتشكل"

تونس 14 - 16 تموز/ يوليو 2016

استمارة الترشح

يُرجى ملء الاستمارة وإرسالها على العنوانين الإلكترونيين:

[henda.carep@gmail.com](mailto:henda.carep@gmail.com); [carep.tn@gmail.com](mailto:carep.tn@gmail.com)

الاسم: ..... اللقب: .....

الجنسية: .....

المهنة: (أستاذ/ باحث/ طالب دكتوراه): .....

البريد الإلكتروني: .....

المؤسسة (الجامعة/ المعهد/ الهيئة): .....

الهاتف: .....

البريد الإلكتروني: .....

عنوان المداخلة: .....

.....

محور الموضوع المختار: .....

لغة المداخلة: .....